رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 01- سورة المؤمنون | من الأية 93 إلى 34

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال ربي انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين - 00:00:01

فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ثم انشأنا من بعدهم قرونا اخرين ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون في هذه الايات تكملة بما سبق من قوله جل وعلا - 00:00:37

ثم انشأنا من بعدهم قرن اخرين ارسلنا فيهم رسولا منهم ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون الى ان قال جل وعلا قال رب انصرني بما كذبون - 00:01:18

اي قال النبي متوجها الى ربه جل وعلا بالدعاء طالبا النصر لما ايس من ايمان قومه قال ربي انصرني بما كذبون طلب النصر من الله جل وعلا بسبب تكذيبهم اياه - 00:01:49

ولم يدعو عليهم عليه الصلاة والسلام بالهلاك وانما دعا الله جل وعلا بالنصر بما يشاعه سبحانه وتعالى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم هم ارحم الخلق بالخلق وهم الطف الناس بعباد الله - 00:02:28

يتلطفون بهم ويدعونهم الى الله جل وعلا برفق ولين ويطلبون العون والسداد من الله فاذا كابرت الامم ورفضت الاستجابة لدعوة الله طلب النبي النصر من الله جل وعلا بما يشاؤه - 00:03:07

كما تقدم لنا قريبا في قصة نوح عليه السلام مع قومه لما ردوا عليه الرد الشنيع قال عليه الصلاة والسلام قال رب انصرني بما كذبون ولم يدعو عليهم بالهلاك وانما طلب النصر من الله جل وعلا - 00:03:41

وهكذا هنا الذي هود عليه الصلاة والسلام مع قومه او هو غيره فالله اعلم لكن رجح كثير من المفسرين ان المراد بهذه القصة هو هود عليه الصلاة والسلام مع عاد - 00:04:14

وهم الذين اتوا بعد قوم نوح في كثير من القصص في السور السابقة لعل الله جل وعلا قائلا رب انصرني بما كذبون قال الله سبحانه وتعالى مجيبا دعوة نبيه الله جل وعلا قريب ممن دعاه - 00:04:43

باخلاص وصدق كما قال الله جل وعلا في محكم كتابه العزيز واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون قال الله سبحانه وتعالى مجيبا له عما قليل ليصبحن نادمين - 00:05:15

يعني جاءك النصر قليل من الزمن ليصبح القوم نادمين على ما فعلوا لكن لن ينفعهم الندم لان الندم اذا عاين المرء العذاب او عاين ملائكة الموت او وجدت الساعة العظمى - 00:05:49

لا ينفع الايمان ولا الندم ليصبحن نادمين عما قليل عن حرف وجر وقليل مجرور وما وصلت بين الجار والمجرور تأكيدا لقلة الزمن وصلت بين الجار والمجرور تأكيدا لقلة الزمن اي ان النصر قريب جدا - 00:06:30

وهذا كثيرا ما يأتي في القرآن الفصل بين الجار والمجرور بحرف ماء كقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ليصبحن علام القسم ليصبحن والله ليصبحن نادي مين فاخذتهم الصيحة - 00:07:14

جاء النصر من الله جل وعلا والفاء هنا بترتيب ما بعدها على ما قبلها ايصبحن نادمين فاخذتهم الصيحة قال المفسرون رحمهم الله

صاح بهم جبريل عليه الصلاة والسلام صيحة واحدة - 00:07:48
مع الريح التي اهلكهم الله جل وعلا بها جميعا وسلم منها نبي الله عليه السلام ومن معه من المؤمنين لانه كما تقدم ان هذه القصة لعاد قوم هود وعاد معروف في ايات كثيرة بانهم اهلكوا بريح - 00:08:23
صرصر عاتية وهنا جاء ذكر الصيحة قال المفسرون صاح بهم جبريل مع الريح الصرصر الشديدة وقيل ان المراد الصيحة هنا نفس العذاب وان لم يحصل فيها صيحة صيحة وانما المراد نفس العذاب - 00:08:57
العذاب يعبر عنه بالصيحة باي نوع من انواع العذاب قال الشاعر صاح الزمان بآل برمكة صيحة خروا لشدتها على الاذقان صيحة صاح العذاب. صاح الزمان بال برمك. يعني اتاهم عذاب وان لم يكن بصيحة - 00:09:31
واخذتهم الصيحة بالحق صيحة كائنة بالحق والمأجور متعلق بمحذوف حال اي ان هذه الصيحة وهذا العذاب نزل عليهم وهم يستحقونه والله جل وعلا يحكم بالعدل ولا يعذب قوما الا وهم - 00:10:05
يستحقون العذاب الله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون فهو اذا عذب قوما او اهلك قوما اهلكهم وعذبهم جل وعلا وهو غير ظالم لهم لانهم يستحقون ذلك بما فعلوا - 00:10:39
بما قدمت ايديهم اذا اقترفوه من الكفر به ومعصية رسله استحقوا العذاب فاخذتهم الصيحة بالحق فاجعلناهم غثاء الغثاء هو ما يكون على الماء اذا شال الوادي صفح فوق الماء شيء لا فائدة فيه ولا نفع - 00:11:07
وقيل الغثاء اعواد الحشيش والزرع اليابسة التي لا قيمة لها وجعلناهم غثاءا وكلمة غثاء محلها من الاعراب مفعول الثاني جعلنا الضمير في محل المفعول الاول وغثاء هو المفعول الثاني وجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين - 00:11:52
اي بعدوا بعدا خبر او ابعدهم الله بعدا دعاء عليهم ويصح ان تكون الجملة انشائية وتصح ان تكون خبرية وبعدا مصدر نايب عن الفعل فاذا كانت دعائية فهي انشائية واذا كانت - 00:12:39
خبر ها هي جملة خبرية وبعدا للقوم الظالمين واللام هنا لبيان من قيل له ذلك بعدا لمن للقوم الظالمين ثم انشأنا من بعدهم قرونا اخرين ثم انشأنا اوجدنا من بعد هؤلاء - 00:13:16
قرونا والقرون جمع قرن والقرن الامة الموجودة في زمن محدد ثم انشأنا من بعدهم قرونا اخرين. وارسل الله جل وعلا في هؤلاء القرون رسله اليهم ثم خبر جل وعلا بان لكل امة - 00:13:51
ولكل قرن زمن محدد يمهلون فيه ثم يأتيهم العذاب وقد حدده الله جل وعلا ازلا ولا مجال فيه للتقديم ولا للتأخير ولا يقال ان هؤلاء نسوا وتأخر عليهم العذاب ولا يقال ان هؤلاء استعجل عليهم - 00:14:23
فلله جل وعلا قد حدد لكل امة من الامم ولكل قرن من القرون زمانا محددا معينا بقاء النبي فيهم ودعوته اياهم ثم نزول العذاب بهم بعد قيام الحجة عليهم وامهالهم - 00:15:00
بلا اهمال وقال جل وعلا ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون والمراد بها هؤلاء من هم قيل هم قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط وقوم شعيب وقوم يونس وقوم ايوب - 00:15:32
الذين ذكر الله جل وعلا قصصهم بالتفصيل في ايات القرآن وقيل المراد بهؤلاء القرون من بني اسرائيل قبل ان يبعث فيهم موسى واخوه هارون عليهم الصلاة والسلام وعلى كل ففيها تحذير - 00:16:14
وزجر لكفار قريش بانكم لا تغتروا الامهال ولا تستبطئ العذاب ولا تتوقعوا انكم ستسلمون من عذاب الله والعذاب كل امة كافرة محدد بزمن لا يتقدم ولا يتأخر فيا ايها الكفار - 00:16:49
لم يحن وقت تعذيبكم لا تزالوا في وقت المهلة وتحذير لهم وزجر وترغيب لهم بالاستجابة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وقال جل وعلا ما تسبقهم ما تسبق من امة اجلها - 00:17:28
وما يستأخرون عاد الضمير الاول مؤنث اجلها باعتبار لفظ امة وفي قوله وما يستأخرون اذكر باعتبار معنا امة اي انها المراد بها القوم اي ما يتقدم عذاب امة قبل وقته - 00:18:02

ولا يتأخر بعد وقته بل كل امة محدد وقت تعذيبها وفيه تخويف في كفار قريش لانه لم يحن الوقت لتعذيبكم فسارعوا وبادروا بالايمان قبل ان يأتي العذاب ما تسبق من امة اجلها - 00:18:40

ما تذهب قبل ان ينتهي الاجل وما يستأخرون لا يتأخرون عن الاجل كما قال الله جل وعلا فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وفيه نذارة وتخويف للعباد قبل ان يحل - 00:19:14

عذاب الله وان العذاب حال في وقته المحدد ان لم يؤمنوا ويستجيب وان تأخير العذاب لم يكن ناشئا عن اهمال او عن غفلة او عن انه لن يأتي بل تأخيره - 00:19:48

لوقته المحدد الذي حدده الله جل وعلا ازلا لانه جل وعلا عالم العباد عاملون قبل ان يخلقهم وعالم بالمطيع المستجيب كما هو عالم في العاصي المعاند قبل ان يخلق الخلق - 00:20:25

جل وعلا وهو يحذر العباد وينذرهم بارسال الرسل وانزال الكتب لتقوم - 00:20:58